La Comédiathèque

ليلة من جهنم

تأليف: جان بيير مارتينه

ترجمة: منال ممدوح يوسف

comediatheque.net

هذا النص متاح للقراءة مجانًا. قبل أي استخدام عام أو مهني أو من قِبل الهواة، يجب عليك الحصول على إذن من الكاتب، الذي هو عضو في جمعية المؤلفين والملحنين المسرحيين، من خلال نموذج الاتصال على موقعه: https://comediatheque.net/contact-form/

ليلة من جهنم

تأليف: جان بيير مارتينه

ترجمة: منال ممدوح يوسف

الكسل والبخل والحسد والشهوة والكبرياء والغضب والشراهة ... كيف ترتكب الخطايا السبع المميتة في نفس الليلة ودون أن تغادر منزلك ... دون أن ينتهي بك الأمر إلى جهنم؟

الشخصيات

جان لوك

غابرييل

ستانيسلاس

ديبورا

1: الكسل

داخل شقةٍ صغيرة، نرى سرير وأريكة. في الديكور الأساسي، هناك سبع لوحات كبيرة مركونة على الجدار. تبدو اللوحات ذات أنماط تجريدية وألوان مبهرجة، لا تختلف كثيرًا عن بعضها البعض. يجلس جان لوك أمام جهاز الحاسوب الخاص به واضعًا غطاءً على رأسه ووشاحًا كبيرًا حول رقبته. في نفس الوقت، تبذل غابرييل جهدًا لتهيئة نفسها، ثم تلقى نظرة أخيرة على زينتها.

غابرييل: هل أنت متأكد من أنك لا تريد المجيء ...؟

جان لوك: كنت أودُ المجيء، صدقيني ... لكني أخبرتك بضرورة أن أنهي هذا السيناريو من أجل تسليمه يوم الاثنين ...

غابرييل: أنت تؤجل هذا السيناريو منذ ستة أشهر. ألا يمكنك تأجيل العمل حتى صباح الغد؟

جان لوك: لا، أقسم لكِ... لقد تقدم موعد التصوير أسبوعين. لقد استعدوا للتصوير وينتظرون النص فقط، وأنا لم أكتب سطرًا بعد من الحوار...

غابرييل: ولكن لديك القصة بالفعل، أليس كذلك؟

جان لوك: نعم، بالفعل.

غابرييل: وما هي القصة إذن؟

جان لوك: القصة هي... لا أدرى كيف أبدأ...إنها قصة صياد سمك مديون ... ينتهي به الأمر بأن يطلب من زوجته ممارسة الدعارة لتسديد تكاليف سفينة الصيد...

غابرييل: صياد سمك القد سيصبح قوادًا...

جان لوك: كان من المفترض أن يتم التصوير في "بلدية سانت بريوك"، ولكن الإنتاج لديه طاقم تصوير لا يعمل في "مدينة صوفيا"[1] بسبب إلغاء تصوير فيلم...

غابرييل: من أجل ذلك يستعجلون التصوير...

[1] عاصمة بلغاريا. (المترجم)

جان لوك: على أي حال، لا بد من النظر في الحبكة، في الواقع... بلغاريا تشبه كثيرًا "منطقة بروتاني"، رغم ذلك (يتحدث وكأنه يُشكك في الأمر) يوجد بحر في بلغاريا...

غابرييل: على أي حال، إذا كانت صوفيا ميناء كبير لصيد سمك القد، فسوف نعرف...

جان لوك: لا، صدقني، لقد بدأت أخاف يا غابرييل ...

غابرييل: لا تقلق، سوف تصير الأمور على خير، ثم أنك ليست بمفردك الذي سيواجه هذا التغيير... أنت تعمل مع ستانيسلاس، أليس كذلك؟

جان لوك: نعم، مع ستانيسلاس، هل تعلمين أن...

غابرييل: إذا أتيت معي إلى منزل والديَّ، فيمكننا العودة إلى المنزل مبكرًا ... سوف يريحك هذا قليلًا، وستبدأ العمل بعد ذلك ... ثم إن عليك أن تأكل...

جان لوك: أوكد لكِ أنني لست في حالة مزاجية تسمح لي بذلك... أنا متعب، حالتي المعنوية لست على ما يرام، ارتعش ولا أعرف مما أعاني... لا أريد أن أُفسد ليلتك... على أي حال، لست جائعًا...

غابرييل (تقترب منه): حبيبي، مسكين... هل انت مريض؟ يمكنني أن أبقى معك لاعتنيَ بك، تعرف أن...

جان لوك: لا، في الواقع، أوكد لكِ... سأتناول أَسْبِيرِين وسأكون بخير... اعتذري بنيابة عني لوالديك.

غابرييل: حسنًا، لا تقلق، لكن سيُحزنهم عدم مجيئك، هذا كل ما في الأمر...

جان لوك: السهرة لست الاحتفال بأعياد الميلاد، إنها ليلة السبت، والسبت نحتفل به كل جمعة...

غابرييل: حسنًا، سأذهب...

تلبس غابرييل معطفها لتخرج. ينظر جان لوك إلى اللوحات المحيطة به.

جان لوك: ماذا تُمثل هذه اللوحات التي ترسمينها...

غابرييل: مجموعة اللوحات هذه تُمثل الخطايا السبع المميتة

جان لوك: آه، نعم...

غابرييل (مشيرةً إلى اللوحات): الكسل، والجشع، والحسد، والشهوة، والكبرياء، والغضب، والشراهة ...

جان لوك: آه، نعم...

غابرييل: وفقًا للقديس أوغسطينوس، هذه الخطايا السبع هي أصل كل الخطايا الأخرى...

جان لوك: القديس أوغسطينوس...

غابرييل: ألا تحب...

جان لوك: بلى، بلى... هي فقط...

غابرييل: هي فقط ماذا...؟

جان لوك: أرى أنها قمعية بعض الشيء...أعتقد أنه حدد هذه الخطايا ليُبعد العصاة المساكين أمثالنا عنها...

غابرييل(محبطة): لم يعجبك الرسم...

جان لوك: لا مطلقًا، أُوكد لكِ... (مشيرًا إلى لوحة منهم) أعجبتني هذه اللوحة التي تعبر عن الشهوة...

غابرييل: هذه اللوحة تعبر عن الكسل.

جان لوك: آه، حقًا؟

غابرييل: حسنًا.

تستعد غابرييل للخروج.

جان لوك: هل ستذهبين مع أخيكِ؟

غابرييل: لقد سبقني بالفعل إلى هناك، كما تعلم فهو لا يفضل استخدام الموصلات العامة يوم الجمعة...

جان لوك: آه، نعم هذا صحيح... وأنتِ، هل ستذهبين بالسيارة؟ الذهاب بالسيارة أسرع.

غابرييل: سأذهب بالمترو...ليس لدى رغبة في القيادة، كما أنني أود تركها لك في حالة ما إذا غيَّرت رأيك وأردت اللحاق بنا لتناول الحلوى...

جان لوك: لم لا... لو تحركت بسرعة... (يقبلان بعضهما) ولكن إذا لم أستطع الحضور، أتمنى أن تمضي الليل هناك، فأنا لا أفضل لكِ تجربة قطار الـ (RER[2])الجمعة مساءً...

غابرييل: حسنًا.

جان لوك: مع السلامة، استمتعي بوقتك...

غابرييل: بالتوفيق في كتابة السناريو...

جان لوك: شكرًا لكِ.

بخروج غابرييل، تعود الحياة لجان لوك: يخلع وشاحه وقبعته ويشغل قرصًا مضغوطًا لأغنية *(العشاء)* لبينابار والتي تذكر جميع الحُجج الواهية التي ذكرها للتو لزوجته للتهرب من العشاء: "لا أريد الذهاب إلى هذا العشاء، ليس لدي رغبة، أنا متعب، هم أيضًا لا يريدون الذهاب. حسنًا، لن نذهب. يجب أن أتبع نظامًا غذائيًا، فقميصي أصبح ضيقًا؛ أبدو مثل صابع السجق، لا يمكنني الخروج هكذا..."

جان لوك (يخفض صوت الموسيقى): اللعنة، أنا أشعر بالجوع...

يذهب جان لوك إلى المطبخ ومعه زجاجة بيرة وعلبة من رقائق البطاطس. يشرب من الزجاجة مباشرة ويُصدر أصواتًا عالية وهو يأكل شرائح البطاطس. تقع عيناه على إحدى اللوحات ويبدو منزعجًا، كما لو أن هذه اللوحة القماشية تُذكره بأكاذيبه. ينهض ويلقب اللوحة الأولى...فيجد على ظهرها كلمة مكتوبة بخط عريض: الكسل. يزداد انزعاجه بعد قراءة هذه الكلمة. يجلس على جهاز الحاسوب، ولكننا نسمع صوت الألعاب الفيديو. يرن جرس الباب فينهض مذعورًا.

جان لوك: اللعنة...

يغلق الموسيقى ويقطع صوت الألعاب. يعود فيرتدى غطاء الرأس. يضع زجاجة البيرة وعلبة رقائق البطاطس تحت السرير، ثم يذهب ليفتح الباب.

جان لوك: ستانيسلاس...؟

ستانيسلاس: مرحبًا يا عزيزي، كيف حالك؟

جان لوك: ماذا تفعل هنا؟ اعتقدت أنك تحضر السهرة، وأنك لن تستطع العمل معي في السيناريو حتى الغد...

---

2 شبكة سكك حديد محلية سريعة في فرنسا، تخدم العاصمة باريس وضواحيها القريبة والبعيدة. (المترجم)

يدخل ستانيسلاس

ستانيسلاس: الساعة لم تتجاوز السابعة نصف يا عزيزي، هل ازعجتك؟ هل كنت ذاهبٌ للنوم؟

جان لوك: لا...

ستانيسلاس: هل انت تنوي التزحلق على الجليد؟

جان لوك: لا، لماذا؟

ستانيسلاس: لا أدري... ولكن مع غطاء الرأس هذا والوشاح...

ينزع جان لوك من جديد غطاء الرأس والوشاح.

جان لوك: آه، لا... هذا فقط لأني اعتقدت أنك غابرييل.

ستانيسلاس (متفهمًا مقصده): آه، نعم. كالعادة عندما تكون معها ترتدي لبس التزحلق على الجليد هذا... بالمناسبة، هل تحدثت مع غابرييل عن سهرتي؟ لقد قابلتها في الشارع وقلت لها أنني ذاهب لزيارتك هنا...

جان لوك: لا، اطمئن... كالمعتاد إحدى خططك الفاسدة، أليس كذلك (يفتعل ستانيسلاس إيماءة مزيفة تعنى الاحراج). أخبرني، هل لديك أفكار؟

ستانيسلاس: أفكار...؟

جان لوك: أفكار للسيناريو! ألا تتذكر أن علينا كتابة سيناريو، لا بد من الانتهاء منه؟ ألم تأت إلى هنا من أجل ذلك؟ من أجل أن تساعدني في كتابة السيناريو قبل أن تذهب إلى... "سهرتك".

ستانيسلاس: في الواقع... ليس بالضبط...

جان لوك: ليس بالضبط؟

ستانيسلاس: حسنًا، كتابة السيناريو يُمكن أن تؤجلها يوم أو اثنين... نحن لسنا تحت تصرفهم طوال الوقت...

جان لوك: نعم، ولكن في نفس الوقت، لقد وقعنا عقدًا قيمته 5000 يورو لكلانا. ولكن على أي حال، لم نُوقع سوى بالأحرف الأولى من أسمائنا. يمكننا أن نتخيل أن هذا يعطيهم الحق في أن...

ستانيسلاس: اسمعني، سأبذل قصارى جهدي في كتابة السيناريو، أعدك بهذا. في الواقع، ليس من أجل العمل أتيتُ لكي أراك.

جان لوك: من أجل ماذا إذن؟

ستانيسلاس: هل تتذكر تلك الفتاة التي التقيت بها خلال التصوير في "مدينة سيرجي بونتواز"؟

جان لوك: لا، ...

ستانيسلاس: كيف لا تذكرها! تلك الفتاة الشقراء! التي كانت تلعب دور النادلة في كافتيريا المحكمة.

جان لوك: حسنًا، وماذا بعد؟

ستانيسلاس: حسنًا، ... من المفترض أن أقضي السهرة معها...

جان لوك: لأسباب تخص العمل بالطبع؟

ستانيسلاس: تقريبًا...

جان لوك: هي ممثلة؟

ستانيسلاس: هذا هو ما تريده. في الوقت الحالي هي مجرد...

جان لوك: مجرد الفتاة التي لعبت دور النادلة في كافتيريا المحكمة.

ستانيسلاس: نعم، بالضبط.

جان لوك: حسنًا، وأنت عرضت عليها مساعدتها لتحقيق حلمها...

ستانيسلاس: لا بد من تقديم المساعدة للجيل الصاعد.

جان لوك: هل أخبرتها أنك تعرف نجمة بلجيكية في موقع تصوير؟

ستانيسلاس: تلك التي أقامت علاقة مع كاتب السيناريو...

جان لوك: تتحدث كما لو كانوا يأخذون رأينا في طاقم التمثيل. كل ما في الأمر نتمنى أن تظهر اسمائنا عقب العرض على الشاشة السوداء...

ستانيسلاس: ...

جان لوك: وماذا عن ميلاني؟ هل هي على علم بمشروعك السخي لتقديم الدعم لممثلة شابة صاعدة؟

ستانيسلاس: لا ليست على علم... في الواقع، أنا أحتاج مساعدتك بشأن هذا...

جان لوك: لا تمزح...

ستانيسلاس: أريد أن تخبر غابرييل أنني أمضيت السهرة معك للعمل على كتابة السيناريو...

جان لوك: ها قد تذكرت كتابة السيناريو أخيرًا، أنت تتذكر متى تريد. لا بد من كتاب السيناريو معًا...

ستانيسلاس: بما أني أمضيت الليلة هنا، فقد عملنا بجنون حتى وقت متأخر ... بهذه الطريقة، إذا تحدثت ميلاني عن ذلك مع غابرييل، فسوف يكون لديَّ عذر ...

جان لوك: وكيف عرفت أن غابرييل ستمضي الليلة مع والديها؟

ستانيسلاس: من ميلاني! ألم أخبرك أن النساء يخبرن بعضهن البعض بكل شيء، بين النساء ... نحن محاصرون يا صديقي ... علينا أن نتحد ونتعاون قليلًا فيما بيننا أيضًا لنتمتع بقدرٍ من الحرية...

جان لوك: بالنسبة لي، ليس لدي ما أخفيه.

ستانيسلاس: ومع ذلك فقد أخبرت غابرييل أنك ملزمٌ بتقديم السيناريو يوم الاثنين، لكي تتهرب من قضاء ليلة السبت معها لدي أهلها.

جان لوك: نعم، حسنًا... هذا لا يمنع من أننا لا يتعين علينا تسليم السيناريو بنهاية الأسبوع...

ستانيسلاس: حسنًا، لقد كذبت إذن، أنت أيضًا كذبت...

جان لوك: تبًا لك... ما تطلبه مني يضعني في موقف محرج... هل تتذكر أن ميلاني هي صديقتي أنا أيضًا...

ستانيسلاس: حسنًا،... سأُعَوضك عن هذا! أقسم لك أنني سأعمل على هذا السيناريو اللعين منذ أن استيقظ غدًا، لديَ الكثير من الأفكار، سترى...

جان لوك: حقًا...

ستانيسلاس: نعم، سأدبر الأمر بنفسي، سأتولى كتابة السيناريو، أي الخمسين صفحة، بالكامل بمفردي؛ لن تفعل شيئًا سوي التوقيع، اتفقنا؟

جان لوك (مفكرًا): هل تُقسم على فعل ذلك؟

ستانيسلاس: فليقذفني الله في الجحيم لو كنت أكذب عليك!

تردد جان لوك للحظة قبل أن يوافق.

جان لوك: حسنًا... انقلع من هنا، هذه هي المرة الأخيرة، أحذرك...

أسرع ستانيسلاس تجاهه ليقبله.

ستانيسلاس: شكرًا لك... كنت أعرف أنه يمكنني الاعتماد عليك (يبتسم ابتسامة خبيثة للحظة). هل رأيت سيارتي الجديدة؟

جان لوك: أي سيارة؟

يقود ستانيسلاس جان لوك إلى النافذة.

ستانيسلاس: سيارة ميني كوبر! انظر، إنها مركونة بالأسفل... مقصورة داخلية من الجلد، لوحة عدادات من خشب الجوز ... فتحة سقف كهربائية ... لقد حصلت عليها منذ يوم الإثنين ...

جان لوك: أنت لا تتوقف أبدًا عن هذا...

ستانيسلاس: لقد دفعت العربون بفضل المبلغ الذي أخذته من عقد كتابة السيناريو...

جان لوك: فهمت ...

ستانيسلاس: سيارة رائعة... إذا لم تنبهر بها ديبورا، فالسيارة ليس بها مساحة كافية في الخلف لتتحمل طول قامتها، فلا بأس؛ ما أكثر الفنادق الساحرة في باريس، أليس كذلك؟

جان لوك: لو استمريت بهذا المعدل، فأنت تحتاج إلى كتابة دليل... لعدم كتابة السيناريو الذي دفعته كعربون للسيارة...

ستانيسلاس: وأنت، ألم تفكر في خيانة غابرييل أبدًا؟

جان لوك: لا...

ستانيسلاس: أنت قديس حقًا. أنت كتابي المقدس. هل تعلم، أنت أيضًا من المفترض أن تكتب كتاب: "إنجيل جان لوك".

جان لوك: عليك اللعنة.

ستانيسلاس: أو أن تكتب كتاب مع زوجتك، تصف فيه وصفات استمرار العلاقة الزوجية بين الأزواج، بقلم القديس جان لوك الملاك غابرييل...

جان لوك: أعتقد أنه من المفترض أن تسرع لسهرتك.

يسئم ستانيسلاس ويهم بالمغادرة.

ستانيسلاس: حسنًا، إلى اللقاء يا أخي...

جان لوك (دافعًا ستانيسلاس تجاه الباب): عليك اللعنة، أذهب...

يستدير ستانيسلاس للمرة الأخيرة وينظر إلى اللوحات التي رسمتها غابرييل.

ستانيسلاس: إنها مخيفة، إلى ماذا ترمز هذه اللوحات بالضبط؟

جان لوك: الخطايا السبع المميتة...

ستانيسلاس: أوه... إن حياتك بالفعل جحيم يا صديقي...

يخرج ستانيسلاس، يتنهد جان لوك ويصبح بمفرده من جديد. يُمسك الهاتف ويتصل.

جان لوك: نعم، أود طلب بيتزا... حسنًا، أنا متردد بين هذين النوعين... حسنًا سيأخذ الاثنين معًا... نعم باسم جان لوك مرسيو... نعم جان لوك، هل الاسم به مشكلة؟ حسنًا، العنوان 9 شارع بارمنيو... خلال نصف ساعة، حسنًا.

ينهى جان لوك المكالمة، ويجلس على السرير، ثم ينطلق بجهاز التحكم عن بعد في التلفزيون حتى يصادف الفيلم *X* لو حكمنا على الضوضاء القادمة من المجموعة، يبدو فيلما رائعًا، يفتح زجاجة بيرة جديدة، ويبدأ في نعاس خفيف ...

ظلام

2: البخل

يستيقظ جان لوك على صوت جرس الباب.

جان لوك: اللعنة، آه... البيتزا، لقد وصلت!

أثناء ذهابه لفتح الباب تقع عيناه على اللوحة الثانية والمكتوب على ظهرها كلمة: البخل.

جان لوك (يفتح الباب): **ستانيسلاس**؟

يدخل ستانيسلاس بسرعة كبيرة.

ستانيسلاس: أوه! لدي معضلة يا صديقي!

جان لوك: ماذا بك؟

ستانيسلاس: ديبورا... ذهبتُ إلى محطة القطار كي أرافقها كما اتفقت معها... لحسن الحظ وصل قطارها في الموعد...

جان لوك: وماذا بعد؟

ستانيسلاس: لقد خططت لتناول العشاء معها بهدوء، ثم نعود في سيارتي، دون معرفة أحد!

جان لوك: دون معرفة أحد!

ستانيسلاس: لقد استلمتها بالكاد منذ أسبوع، هل تتخيل هذا! لقد كانت تعمل...

جان لوك (دون أن يستيقظ بشكل كامل): مَن، ديبورا؟

ستانيسلاس: السيارة، الميني كوبر! لقد سرقوها مني!

جان لوك: أوه، اللعنة...

ستانيسلاس: انتظر، لم يتنه الأمر عند هذا الحد... لقد تركت بداخلها معطفي وبه كافة أوراقي ونقودي وبطاقتي المصرفية! لقد تركتها فقط لخمس دقائق!

جان لوك: أوه، اللعنة!

ستانيسلاس: لم يعد لدي شيء الآن! لا أمتلك أي نقود ولا بطاقة حتى لسحب نقود. لقد دفعت لي ديبورا ثمن تذكرة المترو لكي آتي إلى هنا...

جان لوك(ساخرًا): أه، نعم... يا له من حظ سيء...

ستانيسلاس: كنت أود أن ابهرها بسيارتي الجديدة، أقسم لك لقد كدت أنجح في هذا...

جان لوك: وماذا فعلت؟ هل تركتها لتعود بالقطار إلى سيرجي بونتواز؟

ستانيسلاس: لم أستطع فعل هذا... أنا أنتظر هذه السهرة منذ فترة... وهي أيضًا... هي في المقهى بالأسفل.

جان لوك: أه، حسنًا...؟

ستانيسلاس: تنتظر حتى أجد حلًا...

جان لوك: حلًا...؟

ستانيسلاس: هل يمكنك مساعدتي بمائة أو مائتي يورو؟ يمكنني على الأقل دعوتها على العشاء داخل مطعم ...

جان لوك: بمعنى...

ستانيسلاس: كيف يمكنني أن أخبر ميلاني أن سيارتي قد سُرقت من أمام محطة القطار، في حين أن أخبرتها أني أمضي الليلة معك للعمل معًا...

جان لوك: أوه، نعم، هذا غير معقول...

ستانيسلاس: لقد كنت قد اتفقت مع ديبورا على قضاء ليلة في باريس، في الوقت الحالي، أنا لا أمتلك نقودًا لدفع تكلفة الفندق، كما أنه لا يمكنني اصطحابها إلى ميلاني...

جان لوك: أه، نعم...

ستانيسلاس: باختصار، أحتاج لبعض المال لدفع تكلفة الفندق... (جان لوك لا يُبالي) ما رأيك؟

جان لوك: رأيي في ماذا؟

ستانيسلاس: هل يمكنك مساعدتي بمائتي يورو؟ سأعيدها إليك في أقرب وقت ممكن ... فقط بمجرد أن أتمكن من استرداد بطاقتي المصرفية أو دفتر الشيكات ...

جان لوك: أوه، اللعنة، أنت بالفعل لستَ محظوظًا...

ستانيسلاس: لماذا؟

جان لوك: أردت أن أطلب بيتزا في وقت سابق، وأدركت أن غابرييل ذهبت إلى منزل والديَّها ومحفظتي في حقيبتها ...

ستانيسلاس: تبًا... ولا يوجد لديك أي نقود أخرى؟

جان لوك: ربما عشرين سنتًا، سأحضرها لك إذا أردت...

ستانيسلاس: أوه، اللعنة... ألا يمكنك الاتصال بها؟

جان لوك: بمن؟

ستانيسلاس: تتصل بغابرييل! أعتقد أن منزل والديها ليس بعيدًا عن هنا...أليس كذلك؟

جان لوك: مع الأسف، كما تعلم... أنه يوم الجمعة...

ستانيسلاس: وماذا يعني هذا؟

جان لوك: أي الاحتفال بالسبت... كما تعلم لا يردون على الهاتف...

ستانيسلاس: تبًا! (منهارًا) لكن على الأقل يُمكنك أن تعيرني سيارتك، أليس كذلك؟

جان لوك: سيارتي...؟

ستانيسلاس: على الأقل أريد أن أوصلها إلى محطة القطار. أقسم لك أنني تساءلت كيف لم تتعرض للاغتصاب بهذا الفستان الذي ترتديه. أشعر تجاهها بالمسؤولية يا رجل... هي لسيت ناضجة بالشكل الكاف...

جان لوك: أه، نعم، بالنسبة لسيارتي... لكن غابرييل أخذتها معها وهي ذاهبة إلى والديها...

ستانيسلاس: أوه، اللعنة... هل يمكنني أن استخدم دورة المياه... كما تعلم ليس لديَ نقود لأدفع للحمامات العامة...

جان لوك: تفضل، انت تعلم مكانها.

أعاد جان لوك تشغيل أغنية بينابار" يُمنكك الاعتماد على": "إذا كنت بحاجة لي، بغض النظر عن أي شيء، سأساعدك إذا أُغلقت الأبواب الأخرى في وجهك. أبوابي مفتوحة بلا شكٍ، بدون شروط، يجب فقط تكلفة أن نتفق على الموعد فأنا لدي التزامات ... يرن الهاتف، فيقطع تشغيل الأغنية.

جان لوك: ألو، نعم... غابرييل أهلًا... لا، لا، أنا هنا مع ستانيسلاس، أنا آسف حقًا، لن أستطيع المجيء... لا، لا، أنا تحسنت، لدينا عمل كثير...بلى، بلى، نتقدم في الكتابة بشكل رائع... لدينا الكثير من الأفكار. عليَّ أن أتركك الآن، أنا آسف، حسنًا... أُقبلك، وأنا ايضًا، أتمنى لكِ سهرة سعيدة...

يغلق الهاتف. يرن جرس الباب. يذهب ليفتح.

جان لوك: أه، نعم، شكرًا... نعم، نعم هذا هو ما طلبت. 29.90 يورو، حسنًا. (يخرج مبلغًا من جيبه) 30 يورو، حسنًا، يُمكنك الاحتفاظ بالباقي، يتبقى عشرة سنتات...ليلة سعيدة.

نسمع صوت الماء قادم من دورة المياه. يذهب جان لوك ويُخبئ علب البيتزا تحت السرير. يعود ستانيسلاس.

ستانيسلاس: أوه، اللعنة، أنا اتضور جوعًا، من أين تأتي رائحة هذه البيتزا؟

جان لوك: لا بد أنها قادمة من الجيران في الطابق السفلي. الأرضية هنا رقيقة جدًا ...

ستانيسلاس: حسنًا، أول شيء سأفعله هو الذهاب لقسم شرطة المنطقة لعمل محضر سرقة ...

جان لوك: أنا آسف حقًا لأنني لم أستطع مساعدتك...

ستانيسلاس: سأهبط على أحد الأصدقاء، يسكن بالقرب من هنا... لعل بإمكانه مساعدتي...

جان لوك: أنا متأكد من أنك سوف تجد حلًا...
ستانيسلاس: أنا منزعج حقًا من كل ما حدث...
جان لوك: معك حق... سيارة جديدة...
ستانيسلاس: لست منزعجًا بسبب سرقة السيارة... هناك تأمين وسوف يتم تعويضي، أنا منزعج بسبب **ديبورا**...
جان لوك: أه، نعم... هذا مزعج حقًا...
ستانيسلاس: حسنًا، هل يُمكنك أن تُسدى لي خدمة...
جان لوك: بكل تأكيد، يُمكنك الاعتماد على...
ستانيسلاس: إذا كان بإمكانك أن تبقى معها لمدة نصف ساعة، حتى أدبر أمري... لا يمكنني أخذها معي إلى مركز الشرطة يوم الجمعة، كما تعلم، اللقاء الأول لا بد أن يكون له سحره...
جان لوك: بمعنى...
ستانيسلاس: لن أتركها تتسكع في هذا المقهى ... لأن فتاة كهذه، أؤكد لك، لا تبقى وحيدة لفترة طويلة ...

جان لوك: لا بكل تأكيد، لكن...

ستانيسلاس: حسنًا، سأخبرها بأن تصعد...

جان لوك: حسنًا، لكن ليس أكثر من نصف ساعة...

ستانيسلاس: أقسم لك، لن أتأخر، إنها حقًا ليلة من الجحيم ... حسنًا، معك، على الأقل، أنا مطمئن ...

جان لوك: لا تنزعج مما سأقول... على الأقل، أنت لن تجازف بسرقتها مني...

جان لوك (منزعجًا): لكن إذا عادت غابرييل بشكلٍ مفاجئ... سأكون في ورطة... هل أنت متأكد من أن...

ستانيسلاس: نعم، حسنًا، سأسرع...

يذهب ستانيسلاس ويبقى جان لوك.

ظلام

3: الحسد

تطرق ديبورا الباب. يذهب جان لوك لفتح الباب. في طريقه لفتح الباب يقلب اللوحة الثالثة ويقرأ المكتوب عليها: الحسد.

ديبورا: جان لوك...؟

جان لوك: تفضلي بالدخول...

ديبورا: خشيت أن أكون قد أخطأت الشقة... ستان أخبرني أنها الشقة الثالثة على الشمال، لكني لم أكن متأكدة...

تدخل ديبورا. فتاة شقراء متبرجة فتاة فائقة الإثارة، ولكن ليس بالضرورة أن تكون ذكية. بدأت تنظر إلى اللوحات من حولها.

جان لوك: لا، لا، هنا المكان الصحيح ... (صمت محرج) لحسن الحظ، أنكِ لم تطرقي باب الشقة التي على الناحية اليمين؛ يسكنها مجرم منحرف، أُفرج عنه عدة مرات، إفراج مشروط ...

ديبورا: أوه، لا...

جان لوك: أنا أمزح، إنه نسيبٌ لي.

ديبورا: أه، نعم...

جان لوك: تفضلي بالجلوس... هل ترغبين بالشراب؟

تجلس على السرير

ديبورا: لا شكرًا، تناولت قهوة في المقهى بالأسفل ...

جان لوك: حسنًا...

ديبورا: أتمنى ألا أزعجك... تصرف كما لو كنت أنا غير موجودة...

يبتلع جان لوك لعابه وهو يشاهدها وهي ترفع ساقيها عاليًا.

جان لوك: أه، نعم، لكن... لن يكون الأمر سهلًا...

ديبورا: ماذا نفعل إذن؟

جان لوك: لست أدري (يحاول أن يُلطف الحالة المزاجية) هل ترغبين في لعب مونوبولي[3]؟

ديبورا: لا أعرف كيف ألعبها...

جام لوك: أنا أمزح...

ديبورا: أه، حسنًا...

جان لوك: نعم...

---

3 نوع من ألعاب الفيديو. (المترجم)

ديبورا: إنه مضحك، سريرك به رائحة مثل البيتزا...

دان لوك: أه، نعم...

ديبورا: هذه الرائحة جعلتني جائعة...

جان لوك: أنا آسف، ليس لدي شيء مناسب أقدمه لكِ...

ديبورا: لا، لا، لستُ بحاجة...

جان لوك: حسنًا.

ديبورا: إنه لشيءٍ مضحك، عندما تحدث عنك ستان، لم أكن أتخيلك هكذا...

جان لوك: وكيف تخيلتني...؟

ديبورا: لا أدري... تخليتك أكبر سنًا...

جان لوك: لا بد أنكِ تخليتِ هذا بسبب اسمي...

ديبورا: هذا صحيح، اسم جان لوك...

جان لوك: نعم، لقد بحثت عن اسمي عبر الانترنت؛ وجدت أنه مُصنف من ضمن خمسة أسماء أقل استخدمًا في فرنسا اليوم...

ديبورا: أنا أريد...

جان لوك: أن تصبحي ممثلة...

ديبورا: أه، نعم، حتى الآن لم أفعل شيئًا سوي الأداء الصوتي في بعض إعلانات الملابس الداخلية...

جان لوك: فتاة جميلة ورشيقة مثلك، من المؤسف أن يكون كل ما تفعله هو الأداء الصوتي...

ديبورا: عرض علىَّ ستان دورًا في فيلمه الجديد...

جان لوك: فيلمه الجديد...؟

ديبورا: ذلك الفيلم الذي تكتب أنت السيناريو الخاص به.

جان لوك: أكتبه أنا اه...أه، حسنًا...

ديبورا: لا بد ان الامر مُحفز جدًا بالنسبة لك.

جان لوك: بالنسبة لمن...؟

ديبورا: كتابة سيناريو لفيلم روائي طويل لستان. حتى الآن، كما أخبرني ستان، أنت تكتب مسلسلات كوميدية للتلفزيون، أليس كذلك ...؟

جان لوك: أه، أه...

ديبورا: فكر ستان في إعطائي دور البطولة.

جان لوك: فهمت...

ديبورا: أخبرني ستان أن...

جان لوك(يقاطعها): ستان شخص يعاني من الهوس الأسطوري...

ديبورا: الهوس الأسطوري؟

جان لوك: لا ينبغي أن نلومه كثيرًا على هذا... يفعل هذا بحكم المهنة. نوع من التشويه المهني. هو كاتب سيناريو، يؤلف قصصًا وأحيانًا يُصدقها...

ديبورا: يؤلف قصصًا...

جان لوك: بخصوص سيارته، على سبيل المثال...

ديبورا: سيارته...؟

جان لوك: سيارته الميني كوبر ... بمقاعد جلدية ولوحة عداد من خشب الجوز وفتحة السقف الكهربائية. أخبرك عن ذلك بالتأكيد، أليس كذلك؟

ديبورا: نعم...

جان لوك: أه، حكي هذه القصة للجميع... للفتيات على وجه الخصوص...

ديبورا: تعني أن هذا ليس صحيحًا؟

جان لوك: هل رأيتِ سيارته الميني كوبر هذه؟

ديبورا: لا...

جان لوك: هذا ما كنت أقوله لكِ...

ديبورا: هل هذا ما كنتَ تعنيه عندما قلت إنه مصاب الهوس الأسطوري؟

جان لوك: أه، نعم هذا هو المعني الخفي عندما قلت لكِ إنه شخص يعاني من الهوس الأسطوري...

ديبورا: آه، حسنًا ... الهوس الأسطوري ... اعتقدت أن الكلمة تعني أنه مهووس بالجنس...

جان لوك: يمكن أن تعني الكلمة ذلك أيضًا...

تبدو ديبورا مصدومة.

ديبورا: لم أكن أتخيل هذا أبدًا...

جان لوك: وبالطبع، وعدك بأن يجعلك نجمة سينمائية ...

ديبورا: كيف لي أن أكون ساذجة هكذا...!

جان لوك: أنا آسف حقًا يا ديبورا... أعتقد أنه من واجبي أن...

ديبورا: لا، لا، بالعكس، أنا أشكرك أنك وضحت لي الحقيقة... وأنا من تخليت أنه...

جان لوك: لقد أفهمك أنه أعزب بالطبع...؟

ديبورا: لا، لم نتحدث عن هذا، لكن...

جان لوك: إنه متزوج منذ خمسة أعوام.

ديبورا: لا...

جان لوك: متزوج من ميلاني، صديقة أعرفها.

ديبورا: هل أنت متأكد؟

جان لوك: كنت أحد شهود عقد الزواج، وأنا من عمدَّت أطفاله.

ديبورا: هل لديه أطفال؟

جان لوك: ثلاث بنات...

ديبورا: لا؟

جان لوك: كنت هناك أثناء ختانهن.

ديبورا: أه، تعني أنه...

جان لوك: لم يُخبرك بهذا أيضًا؟

ديبورا: أوه، يا إلهي...

لا يفوت ديبورا سوى البكاء.

جان لوك: أنا آسف...

يعطيها جان لوك علبة المناديل. تجفف ديبورا دموعها وتحاول أن تتماسك.

ديبورا: وأنت، هل أنت متزوج؟

جان لوك: أنا...؟ لا...

فترة من الصمت تحاول خلالها ديبورا أن تعيد ترتيب أفكارها.

ديبورا: لكنك تكتب معه سيناريوهات، أليس كذلك؟

جان لوك: نعم، نعم، بالطبع ... حسنًا، في الواقع، أنا من يكتب ... عرضت عليه هذا بعد خروجه من السجن، لإعادته إلى المسار الصحيح ...

ديبورا: خروجه من السجن؟

جان لوك: أه، فهمت، بالطبع لم يخبرك عن هذا أيضًا...

ديبورا: لكنه أخبرني أنه تعلم كتابة السيناريو في هوليود لمدة ثلاثة أعوام...

جان لوك: ثلاث سنوات، نعم، هذا ... هذا هو الوقت الذي أمضاه خلف القضبان ... قصته هذه ألهمتني فكرة ... إنه مشروع مسلسل تلفزيوني ... قصة تشبه المسلس الأمريكي " Prison Break" "الهروب من السجن" لكنها نسخة فرنسية...كما تفهمين فهو لديه بالطبع خلفية جيدة عن طبيعة الحياة داخل السجن...

ديبورا: وماذا ارتكب لكي يدخل السجن؟

جان لوك: أنا آسف، لا يمكنني إخبارك...إنه صديقي كما تعرفين...

فترة صمت تحاول ديبورا خلالها أن تهضم كل هذه المعلومات. يرن هاتف ديبورا وتجيب.

ديبورا: أه، ستان،... بلى، بلى... في مركز الشرطة؟ (بتهكم خفي) نعم... بالتأكيد، ليس من السهل إيجاد سيارتك...حسنًا...ساعتين؟ حسنًا، خذ وقتك. لا، لا أمزح. حسنًا، إلى اللقاء... (تغلق الهاتف وتستدير تجاه جان لوك). أخبرني أنه في مركز الشرطة...

جان لوك: آه، نعم، مع الأسف، قد يكون هذا صحيحًا ... إنه تحت الرقابة الأمنية ... يجب أن يذهب إلى قسم الشرطة مساء كل جمعة ...

ديبورا: وأخبرني أن أوراقه وبطاقته المصرفية سُرقت أيضًا...

جان لوك: حاول أن يقترض مني بعض النقود ... لكنني رفضت ... أعتقد أن ذلك ليس في صالحه...

تحاول ديبورا السيطرة على مشاعرها.

ديبورا: إذا كنتُ قد فهمت جيدًا، أنت إذن رئيسه في العمل؟

جان لوك: يُمكن أن نقول هذا...

ديبورا: أنت المدير...

جان لوك: نعم.

ديبورا: هل بوسعك أن تجد لي دورًا صغيرًا... في مسلسك التليفزيوني الذي تكتبه؟

جان لوك: لما لا...؟ يجب أن نجري بعض الاختبارات ...الأحدث تدور في سجن للرجال، لكن مهلا ... لا أعرف ... يمكنكِ أن تؤدي دور زائرة للسجن ... يُمكنك تأدية دور ما... رغبة في التخفيف عن ... عفوًا...؟

ديبورا: هذا دور يمكن أن تقوم به الأخت إيمانويل[4]...

جان لوك: لا، لا، أنا فقط أفكر مجرد أفكار...

تبدو ديبورا مثيرة.

ديبورا: يمكنني أن أثير أدهشك، أؤكد لك هذا ... لكن في الوقت الحالي، أنا محبطة للغاية.

تقترب من جان لوك الذي بدا ضعيفًا أمامها.

ديبورا: جان لوك ... في الحقيقة أنا أحب هذا الاسم الأول ... لا أعرف لماذا ... له أثر مطمئن ... ثم أن اسم عمي جان لوك ... لقد كان يعتني بي كثيرا عندما كنت صغيرة...

ظلام

[4] الأخت إيمانويل ولدت في 16 نوفمبر 1908 في بروكسل ببلجيكا هي راهبة كاثوليكية بلجيكية المولد فرنسية الجنسية، وقد أعطيت الجنسية المصرية عام 1991 تكريمًا لها. وهبت حياتها لمحاربة الفقر في البلدان الفقيرة وكانت تسمى بالأم تريزا الثانية. (المترجم)

4: الشهوة

جان لوك وديبورا في السرير. يبدو جان لوك كما لو كان في غيبوبة.

ديبورا: ألستُ مدهشة...؟

جان لوك: جدًا...

ديبورا: ألم أقل لك إنني سأدهشك...

أشعلت سيجارة، وعاد جان لوك إلى حالته الطبيعية.

جان لوك: ماذا تفعلين؟

ديبورا: أُشعل سيجارة، لماذا تسأل؟

جان لوك: آسف، ولكن هذا غير مقبول.

ديبورا: ألا ترى أن تفكيرك هذا تقليدي وقديم؟

ينهض جان لوك ليرتدي ملابسه المتناثرة.

جان لوك: أردت أن أقول ... إن صديقتي لديها حاسة شم حساسة للغاية. وهي من النوع المحب للسيطرة، كما ترين...

ديبورا: صديقتك؟

جان لوك: سألتني إذا كنت متزوجًا وقلت لكِ لا، لم تسألينى عما إذا كنت مرتبط أم لا...

ديبورا: حسنًا ... (تنهض مرتديةً قميصًا كبيرًا) أنتم متشابهون جميعًا أيها الرجال، مثل ... هل يمكنني الاستحمام على الأقل؟ أعدك، سأحاول عدم ترك الكثير من الشعر في حوض الاستحمام ...

جان لوك: نعم، نعم، بالطبع ... إنه هناك ... لكن لا تطيلي في الحُمُوم، اتفقنا ... لن يمضي وقتًا طويلًا ويعود ستان ... لا يزال صديقًا، كما تفهمين...

ديبورا: نعم، أعتقد أنني بدأت أفهم ...

تخرج ديبورا ويبدأ هاتفها المحمول بالرنين. لا يجيب جان لوك، لكنه يبدو منزعجًا جدًا.

جان لوك: اللعنة...

توقف الهاتف المحمول عن الرنين. يواصل جان لوك البحث عن ملابسه ويرتديها. يقلب لوحة رابعة ليقرأ على ظهرها كلمة: الشهوة. هذه المرة، يبدأ هاتف جان لوك بالرنين. يرد على الهاتف وهو مرتبك.

جان لوك: نعم ...؟ آه، ستان ... نعم، نعم، كل شيء على ما يرام ... اسمع، لا يمكنني تمرير الهاتف لها، هي ... هي في الحمام ... نعم، كان كل شيء على ما يرام ... خلال عشر دقائق،

حسنًا ... (يرتبك أكثر) مع غابرييل؟ آه ... قابلتها عند مخرج القطار **...** حسنًا ... لا، لا، لا بأس ... لا تقلق، لن أقول أي شيء عنك وعن ديبورا ... نعم أنا أعلم أن غابرييل تعرف ميلاني ... سأبذل قصارى جهدي، حسنًا ...

يشعر جان لوك بالخوف والارتباك. لمحو كل آثار جريمته، يريد أن يغسل أغطية السرير، لكن عن طريق الخطأ، يضع ملابس ديبورا في الغسالة داخل طية الأغطية. يضع الملابس في الغسالة ويشغلها. تخرج ديبورا من الحمام. تبدأ بالبحث عن ملابسها، لكنها لا تجدها.

ديبورا: هل رأيت ملابسي؟

جان لوك: آه ... لا أعرف، لقد كانوا هناك، أليس كذلك؟ هل نظرت تحت السرير؟ اسمعي، أسرعي، لأنهم سيأتون في غضون خمس دقائق ...

ديبورا: سيأتون ...؟

جان لوك: ستان و ... غابرييل. صديقتي...

ديبورا: آه، حسنًا ...

تنظر ديبورا تحت السرير.

جان لوك: ماذا؟ هل وجدتِ ملابسك؟

ديبورا: لا ... لكنني وجدت هذا ...(تُخرِج ثلاثة علب بيتزا من تحت السرير و كيس من رقائق). اعتقدتُ أنه ليس لديك ما تأكله ...

جان لوك: لا بد إنه السنجاب... عندما يأتي الخريف، يكون أقوى مني أنا ... هل تعتقدين أني أخبئ البيتزا تحت سريري... هذا غريب، أليس كذلك؟

ديبورا (في حالة من الاستياء): نعم ... ماذا فعلت بملابسي بحق الجحيم؟ انا لا أجد ملابسي الداخلية! هل ممكن أن تكون مهوسًا بالملابس الداخلية للنساء؟

جان لوك: اللعنة، الغسالة...

ديبورا: ماذا؟

جان لوك: لقد شغلت الغسالة لكي أغسل أغطية السرير... لا بد أنني أخذت بداخلها ملابسك دون قصد...

ديبورا: رائع...

يقف جان لوك أمام الغسالة ويراقب لوحة التشغيل.

جان لوك: هل تعرفي كيف تتوقف الغسالة وقد بدأت للتو في الغسيل ...؟

ديبورا: لا يمكننا ... (تنظر إلى لوحة التشغيل وتصدر حكمهغسيل متسخ جدًا ... ساعتان ...

جان لوك: لا يمكننا إيقافها ... إنها آلة شيطانية ...

ديبورا: وأنا، ماذا أفعل؟

جان لوك: يمكنك الاختباء في الدولاب.

ديبورا: لقد تحملت الكثير، أليس كذلك؟ بالنسبة لكاتب السيناريو، الأمر ليس مبشر. قد خيبت ظني يا جان لوك ... لقد خيبت ظني...

جان لوك: هل لديكِ حلًا آخر؟

ديبورا: سأبحث في أدراج صديقتك ... أتمنى أن يكون ذوقها في اختيار ملابسها أفضل من ذوقها في اختيار رفيقها...

جان لوك: أوه، لا!

ديبورا: هل تفضل أن أبقى بهذا الرداء واستقبلها به؟

جان لوك: حسنًا، تفضلي...

يصل ستانيسلاس مع غابرييل. تحمل غابرييل علبة من الكيك وزجاجة الشمبانيا.

غابرييل: مفاجأة! هل تصدق أنني سأتركك وحدك في ليلة ذكرى ارتباطنا!

جان لوك: ذكرى...؟

غابرييل: أراهن أنك نسيت...

ستانيسلاس (ببراءة): أليست ديبورا هنا؟

جان لوك (بارتباك): نعم، نعم، هي ... إنها ... في الحمام.

ستانيسلاس – في الحمام، للمرة الثانية؟

نظرة مرتابة من غابرييل.

غابرييل: من هي ديبورا؟

ينظر جان لوك بارتباك.

ظلام

5: الغرور

تظهر ديبورا وهي مرتدية ملابس محتشمة والأهم من ذلك إنها ملابس غابرييل.

غابرييل: ما هذا؟

ستانيسلاس: حسنًا، من هذه الشابة الفاتنة...

جان لوك: حسنًا، إنها ... الممثلة التي ستؤدي دور البطولة، كما تعلم ... التي ستلعب دور العاهرة...

ستانيسلاس: العاهرة...؟

جان لوك: زوجة صياد سمك القد...زوجة الصياد... زوجة البحار...

ستانيسلاس: آه، نعم، نعم...

جان لوك: لقد أتت إلى هنا... لتطلع على جزء من الدور...

ستانيسلاس: هذا أمر في غاية المهنية من جانباها. لكن الأمر يثير الفضول؛ ديبورا، لدي انطباع بأن شيئًا ما تغير، أليس كذلك؟

غابرييل: إنه مضحك، لديَّ نفس الفستان بالضبط.

ديبورا: نعم، مضحك جدًا، أليس كذلك يا جان لوك...؟

جان لوك (إلى ستانيسلاس): وماذا عن سيارتك...؟

ستانيسلاس: لن تصدق ما حدث...

جان لوك: الآن، يمكنني أن أصدق أي شيء...

ستانيسلاس: السيارة لم تُسرق، لقد تم احتجازها لأنني ركنتها في المكان المخصص للمعاقين...

جان لوك: لا،... أنت غير محق في فعل هذا!

ستانيسلاس: هذا هو الخبر السار، أما الخبر السيء فهو أنني سأستلمها من الحجز وهو ليس بالقرب من هنا...

ديبورا: أنت تمتلك سيارة ميني كوبر إذن؟

ترمق ديبورا جان لوك بنظرة غضب.

ديبورا: أعتقد أنك لم تذهب للسجن من قبل...

ستانيسلاس(مازحًا): حتى الآن لا، لكن، عندما نركن السيارة في المكان الخاطئ، في وجود محامي جيد يُمكن إرجاء السجن...

غابرييل (ببرود): حسنًا، سأذهب لوضع هذا في الثلاجة. (تتحدث إلى جان لوك) سنتحدث عن كل هذا لاحقًا...

تختفي غابرييل.

ديبورا: أعتقد أن أفضل شيء أفعله هو أن أتركك مع صديقتك...

ستانيسلاس: ألا ترغبين في أن أرافقك؟ سوف أمضي لأستلم السيارة ثم...

ديبورا: أعتقد أن أفضل ما يمكن فعله هو أخذ القطار.

ستانيسلاس: أعتذر عن كل ما حدث الليلة، يمكننا تعويض هذه الليلة لاحقًا، سوف أهاتفك...

ديبورا: حسنًا، ليكن هذا... أيها الحيوانات الأليفة... أحييكم حقًا.

ستانيسلاس: حيوانات أليفة؟

جان لوك: أعتقد أنها تقصد مرضى الهوس الأسطوري.

ستانيسلاس: أه، حسنًا... هذا مفهوم...

تذهب ديبورا ويتنفس ستانيسلاس الصعداء.

ستانيسلاس: لم تسير الأمور بشكل سيء...

جان لوك: تحدث عن نفسك...

ستانيسلاس (مازحًا): أوٍ يا صديقي، ليس لديك حظًا مطلقًا... ليس فقط لأنه لم ولن يحدث شيء بينك وبين **ديبورا**، ولكن أيضًا لأن عليك أن تقدم تبريرات وتوضيحات لغابرييل...

جان لوك: هل تجد هذا مضحكًا؟ أن أتحمل نتيجة حماقاتك يا ستان...

ستانيسلاس: لا بد من المزاح قليلًا يا صديقي... لا تبق ثقيل الظل هكذا.

قلب جان لوك اللوحة الخامسة ليجد مكتوبًا عليها كلمة: الغرور.

جان لوك: ماذا لو أخبرتك أنني ضاجعت ديبورا...

ستانيسلاس: أنت... (لم يعد يضحك) أنت؟

جان لوك: أنا.

ستانيسلاس: أنت لم تفعل هذا...، أليس كذلك؟

جان لوك: لم لا؟

ستانيسلاس: أنت وغدٌ حقًا...

جان لوك: في هذه الحالة... أعتقد أنك أيضًا وغد. لقد سئمت من نزواتك، وسياراتك، ونساءك العاهرات...

ستانيسلاس: هذا لا يمنع أنك فعلت الشيء نفسه،...كيف فعلت هذا معها؟

جان لوك: الأمر سار بمنتهى البساطة، جعلتها تكتشف سحري الخاص، حرفيًا هي من اغتصبتني...

ستانيسلاس: بماذا أخبرتها لتصل إلى كل هذا... لقد وجدت تعاملها معي غريبًا منذ أن رجعت...

جان لوك: لا بد أنها تشعر بالذنب تجاهك...وهذا طبيعي، أليس كذلك؟

ستانيسلاس: سأخبر غابرييل بكل شيء.

جان لوك: سأفعل الشيء نفسه مع ميلاني...

أصبح الاثنان على وشك أن يتعاركا. تعود غابرييل.

غابرييل: أين ذهبت ديبورا؟

جان لوك: كان عليها أن تغادر بسرعة...

غابرييل: فهمت هذا ... حسنًا ... (لستانيسلاس) هل آتي معك إلى المستودع لاستعادة سيارتك ...؟

جان لوك: يمكنني فعل ذلك ...

غابرييل (ساخرة): لا... سوف يريحني قليلًا ...

ستانيسلاس: أعتقد أنني نسيت هاتفي المحمول في الحمام في وقت سابق، أنا قادم...

يذهب ستانيسلاس إلى الحمام.

غابرييل: ثم أني أذكرك أن لديك سيناريو لتكتبه ... بالإضافة إلى ذلك، أنا متشوقة لمعرفة ما سوف تخبرني به عندما أعود ...

يعود **ستانيسلاس**.

ستانيسلاس (إلى جان لوك): إلى اللقاء يا صديقي...

يذهب ستانيسلاس وغابرييل ويبقى جان لوك مرتبكًا وخائفًا.

ظلام

6: الغضب

يسير جان لوك في شقته ذهابًا وإيابًا، يحاول أن يفكر فيما سيخبر به غابرييل عما حدث الليلة.
يرن جرس الباب؛ يفتح جان لوك الباب بقلق.

جان لوك: ستان؟

ستانيسلاس: كما لو كنت لست سعيدًا برؤيتي...

يدخل ستانيسلاس وهو ينظر إلى جان لوك نظرة خبيثة.

جان لوك: ماذا فعلت مع غابرييل؟ أين هي؟

ستانيسلاس: لا شيء، فقط ترتدي ملابسها عند موقف السيارات...

جان لوك: ماذا؟

ستانيسلاس: أخيرًا أصبحت السيارة الميني كوبر تتسع لي أنا وغابرييل، كانت مناسبة تمامًا لحجمنا؛ ماذا تفعل عندما تكون مثارًا...

جان لوك: أنت لم تفعل هذا، اليس كذلك...؟

ستانيسلاس: اتصلت بديبورا منذ قليل ... أخبرتني عن ... الفترة التي أمضيتها في السجن، وزواجي في الكنيسة، وأطفالي الثلاثة ... وأشياء أخرى...

جان لوك: لا أصدقك، غابرييل لا تفعل هذا...

يخرج ستانيسلاس من جيبه ملابس داخلية نسائية ويلقيها في وجه جان لوك.

ينهار جان لوك.

ستانيسلاس: لقد علمت ما حدث بينك وبين ديبورا...دون أن أخبرها...

جان لوك: وماذا حدث؟

ستانيسلاس: اكتفيت بمواساتها ... مثلكما فعلت أنت مع ديبورا...فالنساء تحب من يواسهن، يشعرن بالراحة ... ربما أرادت بذلك الانتقام منك ... يمكن أن تقول إنه سحري الخاص...

جان لوك: أصمت... لا تجعلني أستشيط غضبًا...

ستانيسلاس: خذ قطعتك النقدية التي قرضتني أيها... الآن نفترق...

يذهب ستانيسلاس. نرى جان لوك منهارًا وغاضبًا. يلقب اللوحة السادسة ليجد على ظهرها كلمة: الغضب. يذهب ليحضر التورتة وزجاجة الشامبانيا من الثلاجة. بغضبٍ بارد يعيد وضع اللوح الست كما كانت من قبل، ثم يبدأ في تخريب هذه اللوح. يلقي على إحدى اللوحات كريمة التورتة (والتي يمكن بالطبع أن تكون كريم حلاقة) ويلقى على الأخرى بقايا حلاقة شاربه، ثم يستخدم

قلم سبورة لإزالة الكتابة من على ظهر اللوحات. يرن جرس الباب مرة أخرى. يفتح جان لوك. إنه ستانيسلاس.

جان لوك: ماذا تريد بعد كل ما حدث؟

ستانيسلاس: ليس حقيقي...

جان لوك: ماذا؟

ستانيسلاس: كل ما أخبرتك به عما حدث بيني وبين غابرييل ليس حقيقي... صحيح أنا وغد، ولكن ليس لدرجة أن استغل غابرييل من أجل انتقام شخصي بيني وبينك...

يصفعه جان لوك.

جان لوك: (يلوح بالسروال الداخلي): وماذا عن هذا؟

ستانيسلاس: لقد سرقته من أحد أدراجها قبل أن أنزل معها ... يمكنك التحقق منها عند عودتها، ولا تقلق، لم أقترب من صديقتك المصون. لكنني لست متأكدًا حقًا من أن الملاك غابرييل في حالة مزاجية لتظهر لك سراويلها الداخلية الليلة ...

جان لوك: حسنًا.

ستانيسلاس: وماذا عما حدث بينك وبين ديبورا؟ هل ما قلته لي حقيقة؟

صمت جان لوك كان بمثابة اعتراف.

ستانيسلاس: حسنًا، كما ترى، لم أعد أبالي، إنه لأمر مضحك. كما قلت لي، أنا وغد...والآن صرت أنت أيضًا وغدً...غابرييل وميلاني، لا نستحقهما، أعتقد أنه حان الوقت لأتوقف عن حماقاتي...

لحظة.

جان لوك: وأين غابرييل؟

ستانيسلاس: أخبرتني أنها كانت عائدة للبيات لدي والدتها ... لم أخبرها بشيء، أؤكد لك ... (ستانيسلاس على وشك المغادرة) آمل على الأقل أن الأمر مع ديبورا كان يستحق كل هذا العناء ... (يلقي نظرة على اللوحات التي دمرها جان لوك) هذه اللوحات أيضًا، لقد تغير بها شيئًا ما، أليس كذلك؟ سلام يا صديقي. سأتصل بك غدا بخصوص السيناريو ...؟

يترك ستانيسلاس جان لوك وحيدًا، محطمًا. يحاول محو ما فعله من على اللوحات، لكنه لم ينجح. يستسلم، ثم يتناول زجاجة الشمبانيا والمشروبات من عنقها ... بينما يتناول ما تبقى من الكعكة باليد الأخرى ليتهمها.

ظلام

7: الشراهة

ينهض جان لوك وهو في حالة سُكْر ويقلب اللوحة السابعة ليقرأ كلمة: الشراهة. يرن جرس الباب، يضع اللوحات تحت السرير ويذهب لفتح الباب.

غابرييل (تدخل شبه متجمدة من البرودة): لقد نسيت مفاتيحي ... (لاحظت أنه كان يشرب، ورأيت الفوضى في غرفة المعيشة) أرى أنك لم تنتظرني للاحتفال بذكرى لقائنا الأول ... (لاحظت اختفاء اللوحات اختفاء اللوحات).

غابرييل: أين اللوحات؟ لوحات السبع خطايا المميتة...

جان لوك: لن تصدقي ما حدث...

غابرييل: أخبرني، أخبرني...

جان لوك: لقد تعرضت لعملية سطو...

غابرييل: سطو...؟

جان لوك: ثلاثة من الرجال كانوا يرتدون أقنعة...

غابرييل (ساخرة): وأي نوع من الأقنعة كانوا يرتدون؟

جان لوك: لحظة أتذكر ... لقد حدث ذلك بسرعة كبيرة ... لكن ... كانت أقنعة ... لا أدري ... نوع من الأقنعة الشيطانية، كما تعرفين ...

غابرييل: وكيف دخلوا الشقة؟ لا أرى أي علامات عنف...

جان لوك: كان لديهم نسخة مكررة من المفاتيح!

غابرييل: وأخذوا لوحاتي فقط...

جان لوك: هذا يُوكد أن موهبتك خارقة... لطالما آمنت بموهبتك يا غابرييل...

يبدو أن غابرييل مدركة حالة الارتباك التي عليها جان لوك وعلى استعداد لتهدئة الأمور.

غابرييل: أنا أيضًا، أؤمن بك يا جان لوك؛ منذ لقائنا الأول وأن أومن بك، لكنك خيبت ظني الليل بخيبة أمل كبيرة ...

جان لوك: أنا آسف. أقول لك إنه ... لم أكن في حالتي الطبيعية، كمل لو كنت ممسوسًا...

غابرييل: ممسوس؟

جان لوك: لا أعرف ... أتساءل ما إذا لم تكن هذه اللوحات التي رسمتها موجودة ... لقد سحروني ...

غابرييل: ألم تكن ديبورا، هي التي كانت سحرتك؟

جان لوك (بحالة مثيرة للشفقة): من يدري ربما أرسلها الشيطان هي الأخرى ...

غابرييل: سنتحدث عن كل هذا عندما تستيقظ، اتفقنا؟

تخرج غابرييل. يركل جان لوك إحدى اللوحات البارزة من أسفل السرير. يبدأ في تشغيل أغنية بينابار "تأثير الفراشة": " إنه تأثير الفراشة، أسباب صغيرة ونتائج وخيمة" تعود غابرييل ممسكة حمالة صدر لامعة وتشير بها.

غابرييل: وسيتعين عليك الآن أن تشرح لي كيف يمكن للعصابة ذات الأقنعة أن ينسوا هذه في الغسالة، بالتأكيد لأنها ليست لي...

جان لوك (منهارًا): لقد قلت لكِ إنها ليلة من جهنم...

الصوت والضوء في المسرح يوحي بشكل جهنم.

ظلام

النهاية

جان بيير مارتينيه

ولِد جان بيير مارتينيه عام 1955 في أفير-سور-واز. صعد إلى خشبة المسرح في البداية كعازف طبول في فِرق موسيقي الروك المختلفة قبل أن يصبح سيميولوجي إعلاني. ثم أصبح كاتبًا للتليفزيون وعاد إلى المسرح ككاتب درامي. كتب مئات السيناريوهات للشاشة الصغيرة، وأكثر من مئة مسرحية بعضها أصبح بالفعل من كلاسيكيات المسرح الفرنسي مثل (مسرحية الجمعة 13 ومسرحية بوكر التعري) وهو اليوم من أكثر الكُتاب شهرةً في فرنسا والدول الناطقة باللغة الإسبانية.

منال ممدوح يوسف

ولدت منال ممدوح يوسف عام 1983 بمصر, تعمل أستاذًا مساعدًا بقسم اللغة الفرنسية بكلية الألسن جامعة المنيا، لها عدة أبحاث منشورة محليًا ودوليًا. بجوار عملها الأكاديمي تُترجم الأعمال الأدبية والكتب غير الأدبية.

هذا النص محمي بموجب قوانين حقوق الملكية الفكرية. أي انتهاك لتلك الحقوق دون إذن قد يؤدي إلى عقوبة تصل إلى 3 سنوات في السجن وغرامة قدرها 300,000 يورو.

Avignon – July 2023
© La Comédiathèque – ISBN 978-2-37705-969-0
https://comediatheque.net/